**محاضرات في حقوق الانسان**

**المحاضرة الاولى/د.ثامر مكي علي**

**قسم التاريخ-كلية الاداب الجامعة المستنصرية**

**مدخل تعريفي**

1. **تعريف حقوق الانسان**

ليس هناك تعريف شامل وجامع لـ(حقوق الانسان) بل هناك عدة مفاهيم تستخدم للدلالة عليها فهناك من يسمها الحقوق الطبيعة اوانها الحقوق الاساسية اوانها الحقوق والواجبات الاساسية ، وهناك من يربطهما بالحرية فيطلق عليها تسمية الحقوق والحريات او الحقوق والحريات.

والثابت ان حقوق الانسان هي نتاج تأريخي وهي بهذه الصفة ينبغي ان تكون مواكبة للتطورات التأريخية وان تتطور معها.وهي في جوهرها حقوق في حالة حركة وتطور وليست حقوقا" ساكنة.

ويمكن تعريف حقوق الانسان بانها

هي مصلحة او منفعة قررها المشرع لينتفع صاحبها بها ويتمتع بمزاياها.

وتعرف كذلك بأنها مجموعة الحقوق والمطالب الواجب الوفاء بها لكل البشر على قدم المساواة ودونما تميز فيما بينهم .

وتعرف ايضاً بأنها قدرة الانسان على اختيار تصرفاته بنفسه ، وممارسة نشاطاته المختلفة دون عوائق ، مع مراعاة القيود المفروضة لمصلحة المجتمع.

 وتعرف حقوق الانسان بانها فرع خاص من الفروع الاجتماعية يختص بدراسة العلاقات بين الناس استنادا" الى كرامة الانسان .

 وتعرف حقوق الانسان وفق مفهوم الحق الطبيعي بان الانسان بطبيعته انسانا" يملك مجموعة من الحقوق الملازمة لطبيعته التي لايمكن تجاهلها من دون المساس بهذه الطبيعة او القانون الوضعي فيعود له امر الافراد بتلك الحقوق وحمايتها .

ويعرف انصار الفلسفة الفردية حقوق الانسان بـ(قدره ارادية لشخص يبذلها في سبيل تحقيق مصلحة فقدم الارادة على المصلحة)

ويعرف انصار الفلسفه الاجتماعية حقوق الانسان بـ (مصلحة محمية تسهر على تحقيقها والذود عنها قدره ارادية ، فقدم هولاء المصلحة على الارادة ، وجعلوا الارادة مكنة بالذود عن المصالح وحمايتها).

ويعرفها الفقيه الهنكاري أيمر زابو حقوق الانسان بكونها تشكل مزيجا" من القانون الدستوري والدولي مهتما" بالدفاع بصورة منظمة وقانونية عن حقوق الشخص الاساسية ضد اغراءات السلطة الواقعة عليه من اجهزة الدولة ، وان تنموا بصورة متوازية معها الشروط الانسانية للحياة والتنمية المتعددة الابعاد للشخصية الانسانية.

1. **تعريف الحقوق**

الحقوق هي جمع حق ، والحق ضد الباطل وكل حق يقابلة واجب ، والحق في اللغة هو (الثابت)، والحق هو الصحة والاستقامة ويدل على التأنيث والعدل، والحق هو نقيض الباطل

**ولايعتبر الحق حقا" الا اذا قرر المشرع او الدين او القانون او النظام او تشريع او عرف او اتفاق او ميثاق.**

 والحق والحقوق عند اهل القانون تقوم على اكثر من اعتبار والحق يفهم من خلال وجود الشخص الذي يطالب به وهو الانسان.

ويعرف الفقه القانوني الحق بأنه

1. ماكان فعله مطابقا" لقاعدة محكمة أي ثبت ووجب وحق المرء ان يفعل كذ.

ب- ماتسمح به القوانين الوضعية او ماتسمح به العادات والتقاليد والاعراف.

**والحقوق تقسم في الاساس من حيث طبيعتها الى**

1. الحقوق الطبيعية وتشمل مجموعة الحقوق الملازمة لطبيعة الانسان من حيث انه ( انسان).
2. الحقوق الوضعية (وهي الحقوق المنصوص عليها في القوانين المكتوبة والعادات الثابتة)

وانواع الحقوق هي :-

1. حقوق سياسية
2. حقوق مدنية وتقسم الى حقوق عامة وحقوق خاصة
3. حقوق مالية وتقسم الى حقوق عينية وحقوق شخصية ومعنوية وحقوق عينية.

وحقوق الانسان هي كلها من الحقوق العامة والعالمية ، وهذا يعني ان الحقوق تقابلها دائما" واجبات صارمة والواجبات الصارمة هي عادةً" واجبات سلبية وهي واجبات الاحجام عن القيام باعمال معينة مثل عدم الاعتداء على حقوق الانسان وحرياته .

**الفصل الاول تأريخية حقوق الانسان**

**المبحث الاول حقوق الانسان في الحضارات القديمة**

 طالما ان هناك انسان فأن له حقوق وما دام الانسان قادر على التفكير والابداع فالحقوق ظهرت بوجوده وتطورت بتطور عقله وتفكيره،ولما كان التأريخ الانساني عبر تسلسله الزمني محطة للعديد من الحضارات البشرية في مختلف بقاع العالم وكانت هذه الحضارات محكومة بظروف متطلبات وجودها وديمومتها وكان لكل منها خصوصية ذاتية تركت بصماتها على مختلف نواحي الحياة ومنها الانسان وحقوقة قبولا" ورفضا" سلبيا" وايجابيا" ومن هذه الحضارات:-

1. **حقوق الانسان في الحضارات العراقية القديمة**

يقصد بالحضارات العراقية القديمة هي جميع الحضارات التي قامت وكان مركزها واغلب حدودها قائمة على مايعرف الان بدولة العراق وتشمل الحضارات ( السومرية/ الاكدية / الاشورية / البابلية/ الكلدانية ) وتعتبر هذه الحضارات رائدة في مجال حقوق الانسان على المستوى العالمي،وكان الحاكم في تلك الحضارات العراقية القديمة ينظر اليه من قبل الشعب على انه ( النائب) او ( الوكيل عن الالهة) مما يجعله المتلقي لطلبات الشعب الراغبة في وضع القوانين واتخاذ اجراءات تكفل للجميع الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة.

 وللمرأة في تلك الحضارات مكانه مرموقة وفي كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فكانت تشارك الامراء والحكام في ادارة شؤؤن الدولة(سمير اميس مثلا") ولها الحق في شغل جزء من هيئة المحلفين امام مجلس قضاء مدينة نفر وشغلت منصب القاضي وارتقت المناصب الدينية العليا واصبحت كاهنة .

 وقدمت الحضارات العراقية القديمة نماذج وشواهد عديدة تؤكد ريادتها وتقدمهاعلى بقية الحضارات العالمية القديمة منها.

1. **لوح العاهل السومري (اوركاجينا) حاكم لكش**

عثر على هذا اللوح قرب مدينة لكش القديمة ( قرب مدينة الشطرة الحالية) وهذا اللوح يعد اقدم وثيقة تأريخية تشير صراحة الى اهمية حقوق الانسان والتأكيد على حريته ورفض كل مايناقض ذلك .

قام العاهل السومري (اوركاجينا) حاكم مدينة لكش بوضعها وغايته القضاء على التميز الاجتماعي بين الفقراء والاغنياء وازالة المظالم ومنع الاستغلال من قبل الاغنياء والمتنفذين ورجال المعبد.

 واكدت تلك القوانيين على توفير الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة لافراد الشعب كافة.

1. شريعة اور نمو 2113- 2060 ق.م

ضمت شريعة أورنمو مجموعة من القوانين والاصلاحات الاجتماعية هدفها الانسان وحقوقة اقرت للشعب حق الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة نالت فيها المراءه نصيب كبير منها مما يدل على المكانه العالية والسامية التي كانت تتمتع بها المراءه في العراق فقد كانت المراءه تشارك في الحكم وتساهم في تصريف الامور الماليه ولها مكانتها في القضاء والشؤؤن الدينية.

1. مسلة حمورابي 1792-1750ق م

ادخلت هذه المسلة وقوانينها البشرية في نمط جديد من العلاقات تحددت فيه الحقوق والواجبات على نحو دقيق وملزم للافراد والجهه الحاكمة بعد ان كان يعيشون تحت شريعة الغاب،فقد ضمت هذه المسلة المنحوته على الحجر الاسود حوالي 30 مادة قانونية راعت فيها حقوق الانسان وصيغت لتنظيم حياة الشعب بالنواحي التالية (القضاء / السرقه/شؤؤن الجيش/ الزراعة / القروض وجمع الضرائب/ شؤون العائلة من زواج وطلاق وارث وتبني وتربية)

 وبذلك يكون حمورابي قد احدث نقلة نوعية لاسابقه لها على مستوى التطور البشري واستحدث نمط جديد في العلاقات حدد فيها الحقوق والواجبات على نحو دقيق وملزم للافراد والجهه الحاكمة واكد على حق المراءه في التعلم وادارة املاكها بنفسها.

واذا كان هناك من يطعن في هذه الريادة كون الدولة في الحضارات الشرقية مسيطرة على النواحي الدينية والدنيوية ، فيكفها فخرا" انها كانت رائدة في هذا المجال وتمتع ابناء تلك الحضارات بقسط وافر من الحريات والحقوق لم يتوفر لابناء الحضارات الاخرى الا في اوقات قريبة جدا".

1. **حقوق الانسان في الحضارة الفارسية**

قامت الحضارة الفارسية في المنطقة المعروفة الان بدولة ايران مع بعض المناطق في دول الجوار الايراني وهي من الحضارات العريقة لكنها لم تسهم في مجال حقوق الانسان وحرياته سواء كان على شكل افكار او فلسفات اوطروحات بل ان ادمية الانسان غير موجودة اساسا" الا لفئه قليلة من البشر حيث كان المجتمع الفارسي المقسوم الى ثلاث طبقات وهي:-

**طبقة الملوك والامراء والحكام ورجال الدين**

**طبقة العامة**

**طبقة العبيد**

حيث ساد الظلم والاضطهاد والتعسف في المجتمع وبخاصة ضد المراءه كما ان الحضارة الفارسية هي ضد فكرة المساواة بين الناس والتأكيد على النظام الطبقي ،ورغم ذلك ظهر بعض الملوك اهتموا بالانسان وحاولوا نشر العدل وعمل الخير كما ان الديانة الزرادشتية التي اجتاحت الاقاليم الفارسية كرد فعل لتلك المظالم نادت بالمساواة بين جميع البشر وعملت على السمو بالروح البشرية.

ورغم ذلك لم تستطع الحضارة الفارسية الارتقاء بالانسان وحقوقة الا بعد دخولها الاسلام.

1. **حقوق الانسان في الحضارة الرومانية**

قامت الحضارة الرومانية على مناطق واسعة من اوربا واجزاء من اسيا وافريقيا وضاع صيتها في اهتمامها الواسع في القانون وبخاصة القانون الدولي فيقول احد حكمائهم شيشرون( يجب ان تكون الحقوق القانونية للمواطنيين في الجمهورية الواحدة متساوية) وعلى الرغم من اعتراف الرومان بالمساواة بين المواطنيين او البشر الا انهم اقروا نظام الرق والعبودية، وحاول بعض الفلاسفة ومنهم يوليب التاكيد على ادمية الانسان فيقول (قيام الدستور على اساس توازن وتعادل الطبقات الاجتماعية بحيث تصبح الحرية للجميع) وكذلك الفيلسوف سينكا حيث قال (مساواة الافراد جميعا" كونهم اخوة ينتمون الى دولة واحدة هي الدولة العالمية)

الامر الذي دفع بالمشرعين الرومان الى سن قوانيين تلزم الحكام باعطاء المواطن حق استئناف الاحكام الشديدة وجعل الحكم النهائي يعود لجميع الشعب.

واكدت التشريعات على حقوق المواطن مصاحبة لواجباته(ان يحيا الفرد امينا" ولايؤذي احدا" وان يؤدي كل ذي حق حقه )

ودور الحضارة الرومانية مشابه لدور الحضارة اليونانية المتمثل بفتح الابواب امام الاخريين لتناول الافكار وتطويرها وصياغتها بشكل معاهدات واعلانات دولية تهتم بموضوع حقوق الانسان وحريته.

1. **حقوق الانسان في الحضارة اليونانية الاغريقية**

قامت الحضارة اليونانية الاغريقية على اراضي دولة اليونان الحالية وانتشرت في المناطق المجاورة لها في الالف الاخير قبل الميلاد ،عرفت بلاد اليونان مايعرف بدول المدينة ولم تجمعها دولة مركزية الا في فترات محدودة.

قسم المجتمع اليوناني الى ثلاث طبقات على راس الهرم الزعماء والملوك والكهنة وكبار رجال الدولة والعسكريين ثم طبقة الاحرار وقاعدة الهرم طبقة العبيد التي يؤمن بها المجمع اليوناني ويبررها الفيلسوف ارسطو قائلا"(ان في نشاة الكائنات ماهو ميال للخضوع ومايتطلع الى الرئاسة فاذا تساوى في الحقوق كان ذلك نقيض الطبيعة).

وحقوق الانسان مسحوقة تماما" في بلاد اليونان فالمساواة معدومة نتيجة لقناعة اليونانيين ان الاله(زيوس) خلقت الناس من معادن شتى (ذهب / فضة / حديد) وبالتالي تحدد قيمة الانسان من الطبقة التي ينحدر منها.

وحتى الديمقراطية التي يفتخر بها اليونان كانت مقتصرة على الرجال دون النساء وعلى طبقة الاحرار دون العبيد والاجانب.

 تغيرت بعض هذه الافكار والمفاهيم بظهور مدارس فلسفية تنويرية منها:\_

1. السفسطائيوف :- اثار مفكريهم مفاهيم جديدة وخطيرة هزت الايمان الديني والاجتماعي مما فسح المجال لمطالب شعبية لتغيير الواقع نحو تحقيق ادمية الانسان.
2. المدرسة الكلبية دعت الى المساواة بين البشر والزهد في الدنيا واضعاف رغبات الانسان الجانحة الى الظلم والاستبداد وتحقيق المساواة بين الناس.
3. (الابقيورية+ الرواقية) نادوا بالمساواة بين الناس واشاعة روح الاخاء بينهم وسيادة القانون لجميع البشر.
4. سولون فيلسوف اليونان عمل على تأطير ادمية الانسان تأطير قانوني من خلال دستور جاء فيه مساهمة الشعب بكافة فئاته بانتخاب قضاته وتوسيع نظام الديمقرطية من خلال محاكم شعبية.

ومجمل القول ان الحضارة اليونانية كانت تجهل معنى الحرية الفردية المستندة الى القانون ولم تخرج من اطار سلطات الدولة حتى في ايمان الفرد وممارسة طقوسة الدينية اي سيطرة الدولة على كافة شؤون الدنيا والدين .

قال افلاطون(الدولة هي التي تتمتع بالوجود الحقيقي وليس للفرد مكانة فيها الا كألة لخدمتها) .